الربيع العربي بين العولمة والتفردالمكاني.

أ.م.د حميد ياسر الياسري / جامعة واسط / كلية التربية / قسم الجغرافية

Ha_saryo@yahoo.com

المقدمة :

تنتمي مجموعة الدول العربية لدول العالم الثالث التي نالت استقلالها الشكلي بعد الحرب العالمية الثانية وتقترن مع بعضها بقواسم مشتركة وخصائص متماثلة من مظاهر التخلف وانتفاء القواعد المؤسسية المستقرة لتداول السلطة وعدم الاستقرار السياسي وتتسلط على غالبيتها نظم حكم فردية أي أنها تدار من قبل فرد واحد يمسك بزمام السلطة ويفرض أفكاره وطريقة حكمه، وهي حالة تستند إلى شرعية معينة كالوراثة أو الوصول للحكم عن طريق الانقلابات العسكرية ، وقد يكون الفرد الحاكم محاطا بالمساعدين والمجالس الاستشارية التي لاتغير من صورة الحاكم حيث تكون السلطة كلها منوطة به وهو يحمل لقبا ملكيا اوزعيما أو سلطانا أو أميرا بما يناسب شخصه ومحيطه . في ظل هذه الأنظمة الحاكمة لاقيمة لرأي الشعب أو أغلبيته في المشاركة السياسية أو صناعة القرار السياسي مادام الحاكم يمسك بالسلطة ، فهو الذي يفكر وهو الذي يقرر وعلى الشعب الطاعة والقبول والإذعان ، لذلك ظهرت بشكل جلي مظاهرالفق والتخلف والأمية والجهل وغابت معايير الأمن الإنساني بمختلف مستوياتها واختفت الحريات الشخصية ، الأمر الذي أدى إلى عدم قدرت الشعوب العربية من الوقوف أمام التحديات التي تواجهها ، فعاشت الهزائم المتتالية وتشتت الجغرافية السياسية للدول العربية وعاشت حالة من الصراعات والحروب البينية العربية –العربية ، وحربا باردة بينية وبالنيابة كون الحكام العرب يحتمون بمظلات وولائات مختلفة ، لقد شهد التاريخ السياسي للكثير من تجارب التحول إلى الديمقراطية ولاسيما في أوربا الشرقية وأمريكا الجنوبية وإفريقيا ، ولكل تجربة خصوصية ضمن محيطها يمكن الاستعانة بها كأطر مرجعية كون التحولات العربية لها إطار جغرافي سياسي وخلفيات تاريخية تكسبها طابعا مميزا فضلا عن كون البداية يغلب عليها الطابع المؤسسي ثم يأخذ إطاره الرسمي في تغيير الهياكل التحتية للبنية الاجتماعية بصورة تدريجية لكي تجري عملية التحول الديمقراطي الذي يضمن للشعوب العربية إن تعيش بكرامة .

مشكلة البحث: هل ان الثورات العربية التي حدثت ضمن المحيط الجغرافي العربي هي حالة تلقائية جاءت بطريقة عفوية نتجية التراكمات القاسية التي عاشها الفرد العربي عبر تاريخ من البؤس والقهر والهزائم المتلاحقة التي اوصلته الى حالة الانهيارفكانت حصيلتها الثورة اوهي حالة رسمتها وخططت لها القوى الخارجية دون علم النظم الحاكمة بعد انتفاء الحاجة لها او ان كلا الافتراضين قد توافقا مع بعضهما لينجبا ثورة الشك التي لازال حراكها قائما وسوف يطول الحراك في الوسط العربي وخاصة تلك الدول التي تعيش حالة المخاض الثوري .

خلفية التحولات الديمقراطية في الوطن العربي :

إن موضوع الديمقراطية والتحولات السياسية في الوطن العربي هي احد أكثر المواضيع التي

تشغل بال الباحثين والمفكرين والأكاديميين في العالم بشكل عام والوطن العربي بشكل خاص ، فالكثير من الدول العربية تدعي بأنها ديمقراطية بالرغم من عدم وجود أية دولة عربية لها نظام حكم ديمقراطي [1] في حين نجحت العديد من التجارب الديمقراطية في مجتمعات ليست لديها مقومات التحول أو مستلزماته . فقد حدث انتقال ديمقراطي في دول أوربا الجنوبية في ثمانينات القرن الماضي بتأثيرات أوربا لغربية ، كما انتقلت الديمقراطية إلى أمريكا اللاتينية رغم أنها واجهت أزمات اقتصادية أبرزها المديونية وتجارة المخدرات ، كما حدثت تطورات مشابهه في شرق أسيا ، وفي القارة الإفريقية أطلق سراح نيلسون مانديلا عام 1990ورفع الحظر على نشاط حزب المؤتمر الوطني الإفريقي والحزب الشيوعي وجرت حالة من التفاوض حول الانتقال إلى إشراك السود والبيض في السلطة تمهيدا لإقامة حكم الأغلبية .[2] وعلى ضوء تلك المعطيات يرى صاموئيل هنتكتون في كتابه صدام الحضارات على ضوء تلك المعطيات أن هناك ثورة ديمقراطية كونية في الطريق والمنطقة الوحيدة في العالم التي تشذ عن القاعدة هي منطقة الشرق الأوسط التي ليس فيها ديمقراطيات راسخة وفيها دول تتمتع بدخل اقتصادي يعادل الدخل الأوربي أو الأسيوي وسبب ذلك هو النفط وهذه الدول أصبحت تمتلك أدوات التكنولوجيا دون أن تمر تلك المجتمعات بالتغييرات التي تلد تلك الثروات بفعل عمل شعوبها .[3] الدول العربية جزءمن منظومة دول الجنوب التي تتميز بكونها أحادية الاقتصاد أو تعتمد على محصول واحد وتتميز بتخلف طرق الإنتاج ونقص رؤوس الأموال المنتجة وشيوع ظاهرة البطالة والتمايزات الطبقية الحادة وشيوع الأمية وكبر الفجوة بين الريف والحضر وارتفاع معدلات الوفيات [4]وظهور حالة التفاوتات الطبقية الحادة بين شرائح المجتمع .

الديمقراطية العربية بين ألحتم والإمكان أ لجغرافي:

الشعوب العربية لها خصوصية مكانية خضعت لعوامل البيئة الصحراوية القاسية التي انعكست أثارها على التعددية فأنجبت علاقة صراع أكثر من علاقات الوفاق وكانت البداية صراعات حول الكلاء والماء والمضارب والزعامة والسلطة وهو نتاج ألحتم الجغرافي حيث اوجد المناخ بيئة الصراع من اجل البقاء وهي حالة تتناقض مع مبدأ التسامح في قوانين البقاء للأقوى والأثبت في ساحة الصحراء . [5]

وعند مجيء الإسلام اوجد حالة التعددية الاثنية حيث دخلت الشعوب غير العربية في الإسلام الذي اوجد وحدة العقيدة والشريعة والثقافة والحضارة ، هذه التعددية لم تلتحم مجتمعيا واقتصاديا وسياسيا فضلت تتقارب أحيانا وتتباعد أحيانا أخرى .[6]

وقد بدأت الصراعات العربية على السلطة بعد الخلافة الراشدة بين الأمويين والعباسيين والعلويين وهي صراعات تعود لزمن ماقبل الإسلام.[7] بالرغم من كون سمات الشعوب العربية هي

التسامح الديني والاجتماعي والإنساني لدرجة لاباس بها وبمستوى البادية والمدينة ، الان هذا التسامح خارج حدود السياسة والسلطة .

إن فترات الحربين العالميتين وما ترتب عليهما من اتفاقيات وما نجم عنها من الاحتلال والهيمنة والاستعمار على الوطن العربي حيث شكلت الكيانات والنظم العربية وكيفتها مع متطلبات مصالحها فكانت كل الدول الغربية منها أو الدولة العثمانية هي التي تتحمل المسؤولية في هيكلة الواقع العربي وإفراغه من مرتكزا ته الاجتماعية والاقتصادية والثقافية والسياسية [8].لذلك ولدت نظم حكم فردية بغالبيتها تدار من قبل فرد واحد يمسك بزمام السلطة ويفرض أفكاره وطريقة حكمه على الشعب وهو يستند إلى شرعية معينة كالوراثة أو المصلحة الوطنية ، غير إن ذلك لايكون الابهدف تقوية سلطته الفردية ، وهو وحده الذي الذي يعبر عن إرادة الشعب ويطبق أفكاره الخاصة به .[9] وقد تستقر السلطة بيد أقلية أو شخص واحد يمسك بالسلطة وما على الآخرين سوى الطاعة والإذعان حيث تنعدم حرية المواطن وخاصة الرأي والعقيدة وعلى الشعب أن يعتقد ويؤمن بالمذهب والاتجاه السياسي الذي يسير عليه الحاكم [10] وبالرغم من إن ميثاق الأمم المتحدة لم يتظمن أي ذكر لكلمة الديمقراطية فان الافتتاحية في الميثاق هي نحن الشعوب نعكس ذلك المبدأ الأساس المتعلق بالديمقراطية والذي يقول إن إرادة الشعب تمثل مصدر شرعية الدولة ذات السيادة وشرعية الأمم المتحدة في مجموعها قد أطلقت الإعلان العالمي لحقوق الإنسان الذي اعتمدته الجمعية العامة في عام 1948 الذي يصور بوضوح مفهوم الديمقراطية حيث يقول أن إرادة الشعب أساس لسلطة الحكومة ويبين الإعلان تلك الحقوق التي تعد ضرورية من اجل الاضطلاع بمشاركة سياسية فعالة (11) لذلك يمكن القول إن إرادة الشعب هو مصطلح يطلق على الديمقراطية الحقيقية أي أن تأتي الحكومة عبر انتخابات حرة يعطيها الشعب صوته وذلك عن طريق التصويت الحر من جانب أفراد الشعب في الانتخابات لاختيار ممثليهم وحكومتهم ، وهي مصطلح دخل اللغة العربية من خلال الغرب في أواخر القرن التاسع عشر وذلك بعد نجاح الثورة الأمريكية عام 1776 والثورة الفرنسية

1789 وقيام العديد من أنظمة الحكم في أوربا .(12) ولازال مؤشر الديمقراطية في الدول العربية غير ظاهر للعيان فمن بين (171) دولة في العالم هناك (132) دولة ديمقراطية أي بنسبة (72%) أما الدول العربية البالغ عددها (22) دولة فان عدد الدول الديمقراطية فيها يساوي (صفر)(13) . ينظر خارطة رقم (1).

خارطة رقم (1) الحرية في العالم 2013

المصدر: http://www.freedomhouse.org

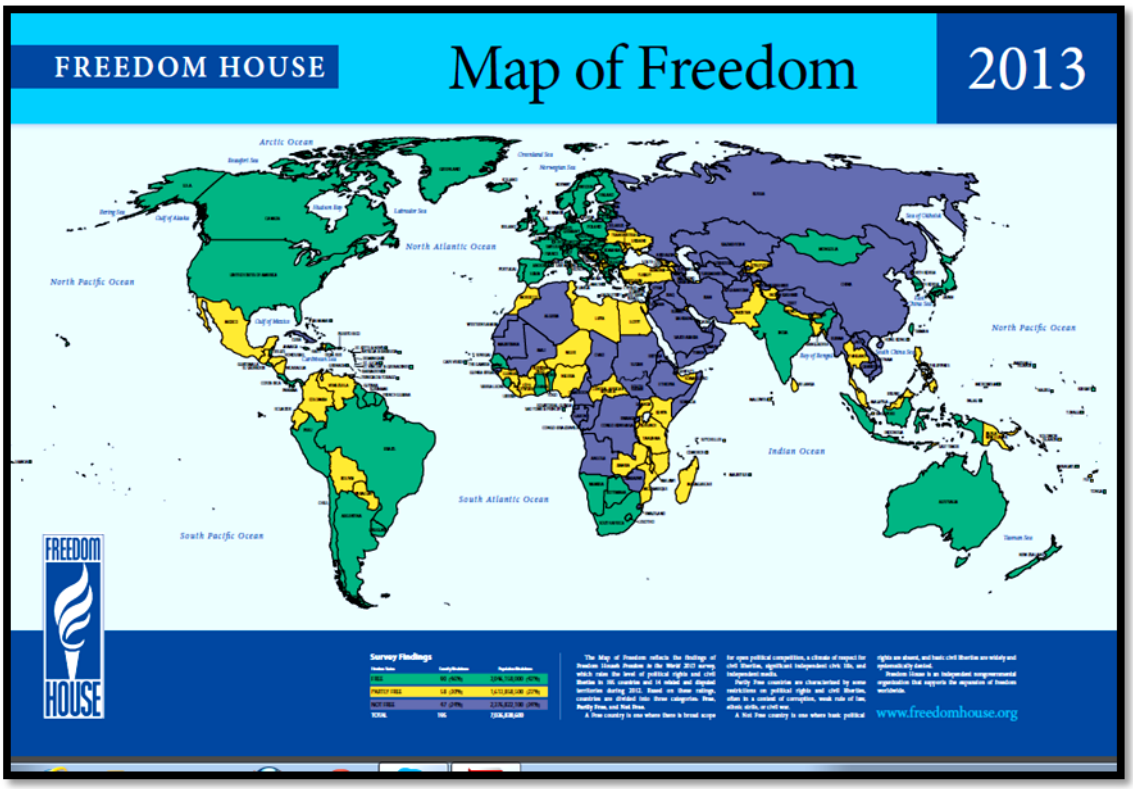

وهذا التصنيف الذي يستخدمة Freedom House يعتمد على معلومات سنوية يصنف على اساسها دول العالم بانها حرة وليست حرة وحرة بشكل جزئي .

نماذج ومسارات التحول الديمقراطي :

ان مسارات التحول والتغيير نحو مايصبوا له الوطن العربي هو التوجة الديمقراطي في العالم الذي نجم عن مجموعة نماذج هي : (14)

1- التطور التلقائي الذي ينجم عن تفاعل وتداخل بين عناصر ومتغيرات التحول الاجتماعي والتطورات التدريجية .

2- حدوث الثورات الديمقراطية ضد حالات الاستبداد والطغيان كما هو في حالة الثورة الفرنسية .

3- التحول الذي يولد من حالة ارغام الحكم الاستبدادي الذي يفلس معنويا وروحيا وتحت ضغط اخلاقي وثقافي ومعنوي يتم التحول الى الديمقراطية كما حصل في جنوب افريقيا

4- التحول الى الديمقراطية الذي ياتي من حروب دموية تفرض من خلالها الديمقراطية كما في حالة اليابان والولايات المتحدة الامريكية بعد الحرب العالمية الثانية .

الحركات الثورية في الوطن العربي :

انطلقت شرارة تغيير الخارطة السياسية لنظم الحكم العربية صبيحة السابع عشر من كانون أول عام 2010 بداية لثورات شعبية شملت الوسط السياسي العربي في قارتي إفريقيا واسيا في ظاهرة غير مسبوقة كانت ساحتها الأولى الدولة التونسية والدولة المصرية والدولة اليمنية والدولة الليبية ومملكة البحرين وسوريا فأسقطت نظما وغيرت بعضها ولازال حراك الشعوب مستمرا ، حيث سميت في الأوساط السياسية العالمية بثورات الربيع العربي ،وقد اجمع العديد من الساسة والاقتصاديين والمهتمين بحقوق الإنسان بان حالة الحراك التي يشهدها الوطن العربي ناجمة عن حالة تهميش الشباب وتدني مستويات المعيشة وارتفاع معدلات البطالة وتدهور الأمن الغذائي والإنساني في عموم الدول العربية فضلا عن استهداف استعادة الهوية العربية والكرامة حيث حمل العديد من المحتجين رايات كتب عليها عبارات الكرامة ، وهي مفردة تعني الكثير من المعاني بين طياتها .وفيما يلي بعضا من عوامل التغيير الداخلية والخارجية التي تقف وراء الحراك السياسي العربي :

العوامل الداخلية : 1- الفقر والمجاعة : لقد بلغ الوضع الداخلي العربي حدوده القصوى من التردي والبؤس والانهيار ولم يعد يتحمل المزيد من الفساد والاستبداد والفقر والجوع والمهانة مادفع الشارع إلى التحرك وجعل الجموع تكسر عقدة الخوف وجدار الصمت (15) ينظر شكل رقم (2).

شكل رقم (2) ترابط الفقر والجوع في بعض الدول العربية

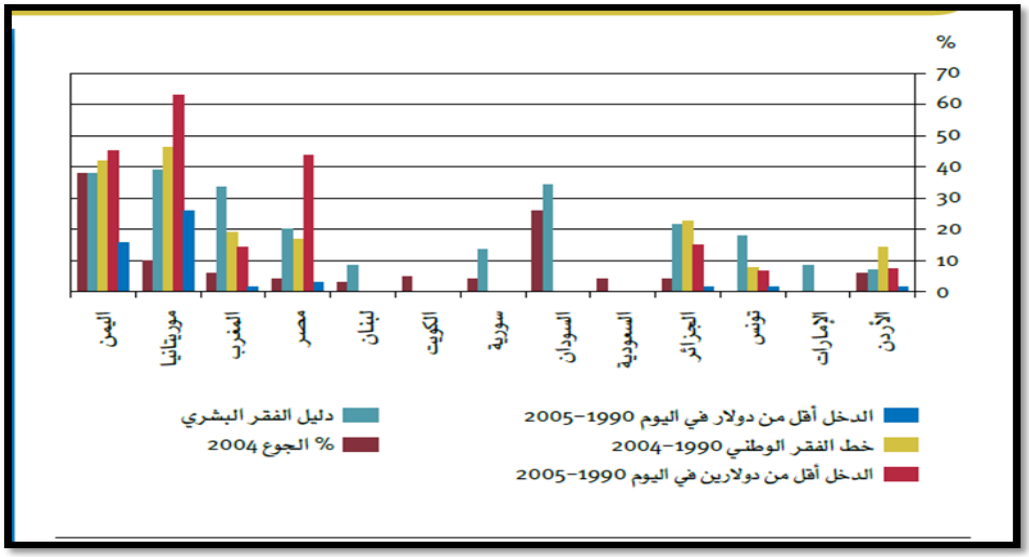

المصدر: برنامج الأمم المتحدة الإنمائي ،المكتب الإقليمي للدول العربية ،تقرير التنمية الإنسانية العربية ،

تحديات امن الإنسان في الدول العربية ، ص133

حيث يلاحظ في الشكل اعلاه حجم الفقر والمجاعة التي تتزايد في دول الوطن العربي بلاضافة الى مايعانيه المواطن من ظواهر عدة تهدد امنه واستقراره فان اغلب الدول العربية يعاني فيها المواطن من غياب عناصر امنه واستقراره ومع غياب التداول السلمي للسلطة وتفشي الفساد وسيطرة ذوي حكام الدول اعربية التي حصل فيها التغيير على ثرواتها وتعثر مشروعات التنمية وفشل السياسات الاقتصادية وانتشار االجهل وتردي الخدمات وغياب المشاركة وتهميش المراة وانسداد الافق السياسي ، ادى ل ذلك الى تاكل شرعية الانظمة واتساع الفجوة بين الحكام والشعوب الامر الذي جعل معادلة السياسة غير متوازنة (16)

2- الدكتاتورية : ان حالة التغيير تعتبر ادانة ورفض صريح للانظمة المتهرئة والتي حكمت الدول العربية على مدار عقود طويلة وكرست سياسات وممارسات احتقار واذلال وظلم واستبداد وقهر الشعوب فضلا عن انعدام الديمقراطية وفقدان الحريات والحق في الحياة وتحقيق الذات ، تلك اسبابا مركزية في اندلاع الثورات التي وضعت لنفسها اهدافا واضحة وهي اسقاط النظم حيث تميزت مجمل النظم العربية الحاكمة بسياسة الحزب الواحد وهو الامر الذي لم يدع مجالا اومساحة للمساحة الحزبية الا ضمن اصول لعبتها وحسب شروطها مع ادلجة سياساتها بغلاف وهمي مصطنع فصارت المشاركة الحزبية مقتصرة على ممارسات سياسية تمارس ضمن اطار الحزب الواحد مما الغى الشخصية المستقلة للاحزاب الاخرى ان لم تكن محرمة ، الامر الذي جعل الشخصية المستقلة لهذه الاحزاب مرادفة للحزب الحاكم ، وهذا مؤشر واضح فشل فكرة التغيير في اطار الحزب الواحد واستحالة التحول بصورة طبيعية (17).

4 - العوامل الاقتصادية : ان ارتفاع معدلات التضخم ومعانات الشعوب من ارتفاع الاسعار وسوء التغذية وذلك في ظل الارتفاع غير المسبوق لاسعار السلع الغذائية بسبب فشل سياسات الدعم الحكومي في مساعدة الفئات الاكثر فقرا حيث تشير دراسات البنك الدولي الى ان 34% فقط من مبالغ الدعم الهائلة المقدمة للدول التي تشهد الحراك السياسي تذهب للفئات الفقيرة وان 66%من تلك المبالغ تذهب للفئات التي لاتستحق الدعم (18)

5- ازمة غياب المواطنة :

ان مبدا المواطنة يعني حق المشاركة الحرة للافراد وبشكل متساوي ويرتبط مبدا المواطنة بحق المشاركة او ممارستها بكل ابعادها جزئيا او كليا وهي ترتبط في النشاط الاقتصادي والتمتع بالثروه والمشاركة في الحياة الاجتماعية وحق المشاركة الفعالة في اتخاذ القرارات الجماعية الملزمة وتولي المناصب العامة والمساوات امام القانون ، اما المواطنة في الوطن العربي الذي تسود فية نظم سلطوية فقد اعطت المواطنين بعض الحقوق الاجتماعية والاقتصادية وبتفاوت كبير بين نظام واخر وبغالبيتها فهي تسلب المواطن حقه في السياسة اوان بعض النظم تعطي مواطنها جزء من الحقوق

السياسية وان كانت ليست كاملة كي لايصل الى السلطة بل ان هناك اقطارا عربية قد الغت حقوق المواطنة السياسية تماما في ضوء سيادة حزب واحد يحتكر العمل السياسي او في ظل نظم حكم ليست فيها احزاب سياسية اصلا .(19)

العوامل الخارجية :

1- النظام الدولي الجديد : لقد تاثرت عمليات التحول الديمقراي الذي اكتسب تسمية الربيع العربي بما يجري في النظام الدولي خارج حدود الدولة ، فالتفاعلات الدولية والتحالفات العسكرية والحروب والعلاقات الدبلوماسية وانشطة المؤسسات الحكومية مثل الامم المتحدة والبنك الدولي وصندوق النقد الدولي ومنظمة التجارة العالمية والمنظمات غير الحكومية مثل منظة العفو الدولية ومنظمة الصليب الاحمر (20) وتفكك الكيانات السابقة واتساع الهوة بين دول الشمال والجنوب وغياب المبادئ الاخلاقية والانسانية في حين تعتبر الديمقراطية حقيقة وليدة يجب تكريسها ضمن النظام الدولي الجديد (21).

2- التدخلات الغربية : لقد تعاظم دور الولايات المتحدة الامريكية ودول الشمال في فرض سياساتها والتدخل في شؤون الدول النامية ادى الى تفاقم الاوضاع وادى الى المزيد من الانفاضات والثورات الشعبية والانقلابات العسكرية والحروب الاهلية والاقليمية وموت مئات الالوف من البشر فضلا عن الخسائر المادية والحضارية . (22) وقد جاء هذا التحول الامريكي الغربي بعد عقود من رعايتهم للانظمة الاستبدادية العربية حيث دابت الدول الغربية على غض الطرف عن الممارسات اللاديمقراطية لبعض الانظمة بل دعموا نفوذ الدولة وقوتها على حساب المبادئ الديمقراطية (23) وممكن القول ان ماواء الثورات العربية هو نفط العرب الذي يعد هو العامل المحرك للاطماع الغربية والولايات المتحدة الامريكية لاستنزاف ثروات العرب وخيراتهم كما في تدخل حلف الناتو في ليبيا كونها غنية بالبترول في حين لم يتدخلوا في اليمن وسوريا وغيرها من الدول الثائرة (24) وان مايبرر الدور الامريكي والغربي هو اخماد الثورات العربية في دول الخليج العربي كما هو في البحرين وانقلاب المعارضة على الاسرة الحاكمة في قطر والسعودية حيث تم اخمادها والتستر عليها (25) لان اسقاط نظام الحكم في قطر يترك على على رغبة الشعوب الخليجية في التغيير وان نظام قطر هو من يحمي مصالح واشنطن في المنطقة العربية والمملكة العربية السعودية صاحبة اكبر احتياطي نفطي في العالم في حين يتم استحظار خطاب الديمقراطية والحرية في المشهد السوري (26) في حين لم يشاهد طياروا حلف شمال الاطلسي الناتو التي قصفت طاراتهم بوحشية المدن الليبية مايجري من مجازر بحق الشعب الفلسطيني بل لم يحرك الغرب ساكنا على قتل الجيش الاسرائيلي لعشرات الالوف من الشعب الفلسطيني الاعزل في اكبر انتهاك لحق الشعوب بتقرير مصيرها في تاريخ البشرية ، فاين هم من حقوق الانسان وحقه في الحياة الكريمة الامنة من احتلال ارضة وتشريد شعبة . في حين لعبت الولايات المتحدة الامريكية دورا اساسيا في اشعال الثورات في الدول العربية بكل من تونس ومصروليبيا واليمن وسوريا حيث كانت المصدر الرئيسي للقناصة الذين يطلقون النار على

المتظاهرين اثناء الثورة ليقلبو الشعوب على حكوماتهم ، (27)وهي من خططت وسعت لتفتيت ليبيا من خلال ادخال الفتن على الطوائف الليبية ومن ثم تستطيع اقامة خلافة اسلامية تمتد في الشرق الاوسط كله وتكون سببا رئيسيا لاتهام العرب جميعا بالارهاب وبذلك تضع اسلوبها في التخلص منهم (28) لم يكن غريبا على الولايات المتحدة وحلفائها من ان تمارس اساليب غير اخلاقية في الوصول لما تخطط له في عالم تتفرد فيه .

الرقمية الكونية والربيع العربي:

ان من تامل المشهد السياسي العربي يجد ان في عالمنا المعاصر تكنلوجيا كونية رقمية هائلة كان لها اثرا جليا في رسم ابعاد وملامح التحولات السياسية ، فقد اصبح نشاط التواصل يمكن الافراد والجماعات من اشباع حاجات لايمكن ان تحصل اعتمادا على مجهودات الفرد وحده فالتواصل الرقمي هو مكون قيمي اساسي يرتقي بالانشطة الوجودية للانسان ، (29) لذلك ارتبطت الممارسة الديمقراطية بحركة الاعلام كون الاعلام المحرك الاساسي لترسيخ المفاهيم الديمقراطية وتنميتها بينما برى اخرون بان الديمقراطية هي سبيل نشوء الاعلام وتطور مفاهيمه واقرار سلطته المجتمعية (30) فاصبح الفيسبوك يسمى مفجر الثورات العربية حيث اصحبح عدد مستخدمية 21.3 مليون مستخدم توجه معظمهم للاهتمام بشؤون بلدانهم العامة حيث استخدمته شريحة عريضة كمنبع لحركة الثورات العربية وهو مايربط بين السياسة والتكنلوجيا ،(31) وقد مكنت مواقع التواصل من تعبئة الجماهير ايديولوجيا ومكنتهم من التواصل بحرية مع المتعاطفين معهم في مختلف مناطق العالم فاصبح الاعلام الرقمي اقوى من السلطة الخامسة فهو ينقل الصورة والصوت والفديو فاضحت هي سلطة المواطن ،ومن خلال ذلك فقد دخلت الولايات المتحدة على خط الثورات العربية بعد ان فشلت في اشعال الحرب بين الكوريتين كما رفضت الهند والباكستان الحرب بينهما واما ايران واسرائيل لم يمتلكا الصراع منهما حتى الان لذلك اتحهت نحو الوطن العربي الغني بالثروات لضربه ، وقد وجدت ان افضل طريقة للتخلص من الحكومات هو تحريك الشعوب من خلال الانترنيت (32) .

رؤية مستقبل الثورات العربية:

ان الباحث المهتم بالجيوبولتكس يمكن ان يحدد رؤية مستقبلية لما يمكن ان يؤول الية مستقبل الربيع العربي على وفق المعطيات الحالية للجغرافية السياسية العربية للدول التي حدث فيها الحراك السياسي الذي يعد جزء من تفاعلات وتداخلات وتاثيرات متبادلة بين مايدور في الساحة العربية ومحيطها الدولي الذي تاثرت به بشكل مباشر وغير مباشر ضمن اطر العولمة التي ادخلت عوامل التغيير للوسط السياسي العربي حيث تزاوج فكر الثورات العربية بين المكان والمحيط الجغرافي العالمي عبر قنوات العلاقات السياسية والاقتصادية والثقافية بل والقوة العسكرية التي استخدمت في ليبيا وبشل مفرط ، كما انتقل الفكر المدني عبر ثورت الاتصالات او المعلوماتية ووسائط الاعلام المرئية والمسموعة وشبكات التواصل العنكبوتية والنقال وغيرها من ادوات نقل وتوجية الثوار والتي

لعبت دورا فاعلا في نقل الحدث وتوجيهه فضلا عن الهياكل غير الرسمية مثل منظمات المجتمع المدني وذلك يعد جزءا من ديناميكية الجيوبولتيك وتطوره حيث يعد عرضة لعوامل التغيير وهو ماعكسته صلات الموقع الجغرافي العربي الذي مهد للمزاوجة الثقافية والفكرية والسياسية مع الوسط العالمي ، لذلك فقد مهدت للعمل السياسي ووضعت الاسس اللازمة له ، فالبيئة الجغرافية العربية اصبحت اصغر مساحة من واقعها الفعلي بسبب السياسات التي مارسها الحكام العرب مع شعوبهم وعزلهم لتطلعات الشعوب المشروعة التي تكسب الحيز المكاني العربي معطيات القوة التي غابت عنها لزمن طويل لذلك اندفعت الشعوب العربية بعد ان طفح بها الكيل غاضبة منفعلة دونما برامج مخططة لفكر الثورة او حتى لرؤية ما تريد ان تحقق بل اجمعت على شعارات موحدة تحمل هدفا لاسقاط النظم في غياب للبنية التحتية الجديدة للدولة المدنية ، عفوية دون خيال سياسي مستقبلي بل ان بعض او غالبية القيادات الثورية عادت من مهاجرها او من منافيها التي احتظنت السياسيين الذين غادروا اوطانهم خشية من بطش الاجهزة الامنية في دولهم وغالبية تلك الكوادر عاشت في الوسط السياسي الغربي الذي اصبح حاظنة لهم فتعايشوا مع الثقافة المدنية الغربية التي انجبت الديمقراطية الليبرالية المادية وفي وسط ثقافي نمى تحت الاقتصاد الراسمالي وفلسفة الحظارة الغربية التي قد لاتتوافق مع الخصوصية المكانية العربية هذا فضلا عن المؤثرات المتعددة والمتنوعة التي دخلت مع الثورات العربية عن طريق قنوات الدبلوماسية للدول التي تحاول حماية مصالحها في البيئة السياسية الجديدة وخاصة الكيان الصهيوني الذي يخشى التغييرات السياسية والاتفاقيات التي عقدت مع بعض دول الطوق العربي فضلا عن ماسمي باتفاقات اوسلو مع الفلسطينين لوضع خارطة طريق نحو مشاريع التسوية التي اصبحت جزءا من الماضي ، هذا بالاضافة الى تخوف بعض انظة الحكم الدكتاتورية العربية التي تحاول جاهدة التدخل في تحويل مسار حركات التغيير السياسي العربي لكي لاتنتقل العدوى الى شعوبها فحولت بعض مسار الحركات التي ولدت داخل دولها او البستها صبغة طائفية واتهمت جهات دولية بمساعدتها علما بانها حركات عابرة للطائفية والمذهبية .

المصادر

1- رفيق المصري واخرون ، الدين والسياسة والديمقراطية ، مركز حقوق الانسان والمشاركة الديمقراطية ، شمس ، ط الاولى، ايلول، 2007، ص 21 شبكة المعلومات:

خطأ! مرجع الارتباط التشعبي غير صالح.

2- فرنسيس فوكوياما، نهاية التاريخ وخاتم البشر، ترجمة حسين احمد امين ، مركز الاهرام للترجمة والنشر، ط1، 1993،ص ص 30-31

3- نفس المصدر، ص 110.

4- نفس المصدر ص 110

5- محمد جابر الانصاري، الدين والسياسة : اين الخلل جذر العطل العميق ، دار الساقي ، الطبعة الاولى ،1998،ص 161

6- نفس المصدر ص 160

7- نفس المصدر ص 161

8- توفيق المديني ، المجتمع المدني والدولة السياسية في الوطن العربي، منشورات اتحاد الكتاب العرب ، 1997، ص ص 52-53.

9- صالح جواد الكاظم وعلي غالب العاني ، الانظمة السياسية ، وزارة التعليم العالي والبحث العلمي ،1990، ص 13

10- حسان محمد شفيق العاني ، الانظمة السياسية والدستورية المقارنة ، مطبعة جامعة بغداد، 1986، ص 43.

11- موقع الامم المتحدة www.un.org/

12- مخيمرابوسعدة، الديمقراطية ومعوقات التحول الديمقراطي في الوطن العربي ، مركز حقوق الانسان والمشاركة الديمقراطية ، شمس، الطبعة الاولى ايلول ، 2007، ص22، رابط

http://www.shams-pal.org/pages/arabic/publications/publications2007.aspx

13- نفس المصدر ص 26

14- نفس المصدر ص ص 26-27

15- علي حرب ، ثورات القوة الناعمة في العالم العربي من المنظومة الى الشبكة ، الدار العربية للعلوم ناشرون ، ط1، بيروت ، 2012، ص119

16- ناظم رستم معتوق ، اثر العوامل السياسية في حركات التغيير العربي 2011، ص8

www.philadelphia.edu.jo/arts/17th/day_three/session_ten

17- احمد العايدي ، خصائص النظام السياسي العربي واسباب التغيير ،مركز رام الله لدراسات حقوق الانسان العدد 36 السنة العاشرة اذار 2012 ص 40

18- جواد كاظم البكري ،الثورات العربية ربيع عربي بخريف اقتصادي ، جامعة بابل كلية الادارة والاقتصاد ، سبكة المعلومات http://hakaek.net/pdf/show.php?id=31248

19- فتيحة اوهايبية ، في مفهوم المواطنة ، مجلة دراسات وابحاث ، الكتاب الدوري الاول للمجلة ، العدد الاول ، منشورات مركز الحكمة ، 2012 ، ص ص 12-15

20- مفيد نجم ، النظام الدولي الجديد : الامكانات وغياب الاستراتيجية والمعايير ، مجلة الفكر السياسي ، ص ص 92-93 الرابط

21- نفس المصدر ، ص 206-207

22- كاظم حبيب، العولمة من منظور مختلف ، الطبعة الاولى ، الجزء الاول ، دار الشؤون الثقافية ، بغداد، 2005، ص 318

23- نوز نايف عمر ريحان ، العولمة واثرها على عملية الاصلاح الديمقراطي في الوطن العربي منذ 1990-2006، رسالة ماجستيرفي التخطيط والتنمية السياسية ، كلية الدراسات العليا ،جامعة النجاح الوطنية، نابلس،فلسطين،2007، ص 71.

24- عزوز محمد، الايادي الخفية والثورات العربية ، مجلة سياسات دولية ، مجلة فصلية ، معهد السياسات العامة ، رام الله ، العدد19، 2012، ص 76.

25-نفس المصدر ص 77

26- عاطف ابو سيف ، الولايات المتحدة والاتحاد الاوربي والثورات العربية الديمقراطية ام الانظمة ، مجلة سياسات دولية ، مصدر سابق ص 144.

27- نفس المصدر ص 144.

29- فايزة يخلف ،الثورات العربية بين مسوغات الاعلام التقليدي وسلطات الاتصال الشبكي ، مجلة دراسات وابحلث ، مصدر سابق ، ص 65.

30- عزوز محمد، مصدر سايق ، ص 66.

31- فايزة يخلف ، مصدر سابق ص 79.

32- عزوز محمد مصدر، سابق ، ص 82